بحرف واحد لغير ما وراء الثاني بحرفين اليا والنون وقطع السبيل عمل
قطاع الطريق من قتل الانفس واخذ الاموال وقيل اعتراضهم السابلة
بالفاحشة وعن قطع السبيل باتيان ما ليس لغرض والمنكر عن ابن عباس
الحذف بالحصى والرمي بالبنادق والفرقعة ومضغ العلك والسواك
بين الناس وحل الازرار والسباب والفحش في المزاح وعن عايشة كانوا
يتجاوزون وقيل السخرية لمن مر بهم وقيل المجاهرة في ناديهم بذلك
العمل او كل معصية فاظهارها اقبح من سترها ولذلك جا من خرق جلباب
الحيا فلا غيبة له ولا يقال للمجلس نادي الا ما دام فيه اهله فاذا قاموا
عنه لم يبق ناديا ان كنت من الصادقين فيما تعدنا به من نزول العذاب
كانوا يفسدون الناس يحملهم على ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش
طوعا وكرها ولانهم ابتدعوا الفاحشة وهو سنوها فيمن بعدهم
وقال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون فاراد لوط عليه السلام ان
يشتد غضب الله عليهم بذكر لذلك صفة المفسدين في دعائه
بالبشرى هي البشارة بالولد والنافلة وهما اسحاق ويعقوب
واضافة مهلكوا اضافة تخفيف لا تعريف والمعنى الاستقبال
والقرية سدوم التي قيل فيها اجور من قاضي سدوم كانوا ظالمين
وظلمهم كفرهم والوان معاصيهم ان فيها لوطا ليس اخبار لهم بكونه
فيها وانما هو جدال في شانهم لانهم لما عللوا اهلاك اهلها بظلمهم

اعترض

اعترض عليهم بان فيها من هو بري من الظلم واراد بالجدال اظهار الشفقة
عليه وما يجب للمؤمن من التحزن لاخيه والتشمر لنصرته وحياطته
والخوف من ان يمسه اذى او يلحقه ضرر قال قتادة لا ترى المؤمن الا يحوط
المؤمن الا ترى الى جوابهم بانهم اعلم منه بمن فيها يعنون نحن اعلم منك
واخبر بحال لوط وانه لا يستاهل ما يستاهلون تخفيض على نفسك وهون
عليك الخطب وقرى لننجينه بالتشديد والتخفيف وكذلك منجوك
ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر في وقتين متجاورين
لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم
فاجاته المساة من غير ريث خيفة عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا
وضاق بشانهم وبتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقد جعلت
العرب ضيق الذرع عبارة عن فقد الطاقة كما قالوا رحب الذراع
بكذا اذا كان مطيقا له والاصل فيه ان الرجل اذا طالت ذراعه
نال ما لا يناله القصير الذراع فضرب ذلك مثلا في العجز والقدرة والرجز
والرجس العذاب من قولهم ارتجز وارتجس اذا اضطرب لما يلحق المعذب
من القلق والاضطراب وقرى منزلون مخففا ومشددا منها
من القرية اية بينة هي اثار منازلهم الخربة وقيل بقية الحجارة وقيل
الما الاسود على وجه الارض وقيل الخبر بما صنع بهم لقوم يعقلون تركنا
او بينة وارجوا وافعلوا ما ترجون به العاقبة فاقيم المسبب
مقام السبب او امروا بالرجا والمراد اشتراط ما يسوغه من الايمان كما يومر

Copyright © King Saud University